في استقبال رمضان

أحوال الناس في استقبال رمضان مختلفة ، كما قال الله عز وجل : { إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى } (الليل: 4) وصدق الله تعالى .فيما يتعلق بمواسم الخير ، وبخاصة شهر رمضان واستقباله ، واستعداد الناس له ، نرى التباين ، حسب درجة العبد من الإيمان والصبر واليقين ، ومنزلته من اليقظة واغتنام ساعات العمر .

وبقدر الإخلال بشيء من ذلك ، يغفل العبد ويبتعد عن مواسم الخير ، والمتاجر مع الله عز وجل .

وشهر رمضان من الناس من يستقبله بالضجر – نسأل الله العافية – على ما سيفقده من الشهوات والأكل والشرب متى ما أراد ، ومنهم من يستقبله بالسفر والهرب عن بلاد المسلمين والسياحة ؟!!

ومنهم من يستقبله بالإكثار من الأطعمة ويخص بها رمضان .

ومنهم من يستقبله بالفرح والاستبشار وحمد الله أنْ بلغه رمضان ، ويعقد العزم على أن يعمره بما يزيد حسناته ، ويقربه إلى ربه.

وهؤلاء هم الفائزون ، أهل الإيمان والإسلام ، وأتباع السلف ، حيث يؤثر عن السلف : أنهم كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم .

اللهم بارك لنا بشهر رمضان ، شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النيران ، وأعنا فيه على الصيام والقيام والقرآن ، وسائر ما تحب من الأعمال ، يا سميع الدعاء.